وقيل معناه كل الاعمال ضايعة الا ما عمل لوجه الله تعالى ولرضاه وما توجه به لاجله فله الجلال نحو ما عمل لغيره رياء وشركا وله الاكرام على العمل بالاخلاص ثم جازيه عليه روح

يخرج وقرئ نُخرج ويُخرج بنصب اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار
السفن جمع جارية وقرئ بحذف الياء ورفع الراء كقوله لها ثنايا اربع حسان واربع
فكلها ثمان المنشآت المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرأ حمزة وابو بكر بكسر
الشين اى الرافعات الشرع او اللاتى ينشئن الامواج او السير في البحر كالاعلام كالجبال
جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد الى
اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره كل
من عليها من على الارض من الحيوانات او من المركبات ومن للتغليب او من الثقلين فان
ويبقى وجه ربك ذاته ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها
باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه الذي يلى جهته ذو الجلال والاكرام
ذو الاستغناء المطلق والفضل العام فبأي آلاء ربكما تكذبان اى مما ذكرنا قبل من بقاء
الرب وابقاء ما لا يحصى مما هو على صدد الفناء رحمة وفضلا او مما يترتب على افناء الكل
من الاعادة والحيوة الدائمة والنعيم المقيم يسئله من في السموات والارض فانهم
مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال
ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشئ نطقا كان او غيره كل يوم هو في شان كل وقت
يحدث اشخاصا ويجدد احوالا على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث من شانه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وهو رد لقول اليهود ان الله لا يقضى
يوم السبت شيئا فبأي آلاء ربكما تكذبان اى مما يسعف به سؤالكما وما يخرج
لكما من مكمن العدم حينا فحينا سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنتجرد لحسابكم
وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه تعالى لا يفعل فيه غيره وقيل تهديد مستعار
من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشئ كان اقوى عليه واجد
فيه وقرأ حمزة والكسائى بالياء وقرئ سنفرغ اليكم اى سنتصد اليكم والثقلان

الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على الارض او لرزانة رأيهم وقدرهم او لانهما مثقلان
بالتكليف فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض
هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على
النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك وان قدرتم ان تنفذوا وتعلموا ما في السموات
والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله تعالى
عليها فتفكروا فيها فبأي آلاء ربكما تكذبان اى من التنبيه والتحذير والمساهلة والعفو
مع كمال القدرة او مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج النقلية فتنفذون
بها الى ما فوق السموات العلى يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس ودخان قال
تضئ كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا او صفر مذاب يصب على رؤسهم
وقرأ ابن كثير شواظ بالكسر وهو لغة ونحاس بالجر عطفا على نار ووافقه فيه ابو عمرو
ويعقوب في رواية وقرئ نحس وهو جمع كلحف فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء
ربكما تكذبان فان التهديد لطف والتمييز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام
من الكفار من عداد الآلاء فاذا انشقت السماء فكانت وردة اى حمراء كوردة وقرئ
بالرفع على كان التامة فيكون من باب التجريد كقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة
تحوي الغنائم او يموت كريم كالدهان مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به كالحزام
او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان مما يكون بعد ذلك فيومئذ
اى فيوم تنشق السماء لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسيماهم وذلك
حين يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا على اختلاف
مراتبهم واما قوله فوربك لنسئلنهم ونحوه فحين يحاسبون في المجمع والهاء للانس
باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة فبأي آلاء ربكما تكذبان اى مما انعم

Copyright © King Saud University